انتهى كلام الخالصة ومن السنة ان يطلب العلم يوم الاثنين والخميس والجمعة فانه ييسر
اي للطالب طلبه فيهن اي طلب العلم في تلك الايام الثلثة هكذا روي عن انس بن مالك ذكره
في الخالصة ويتواضع لمن علمه خيرًا ولو حرفًا قال علي رضي الله عنه انا عبد من علمني حرفًا ان شاء باع وان شاء اعتق عبدًا
ويتملق له في مختار الصحاح تملق له تملقًا اي تودد اليه وتلطف له واعلم ان التواضع هو ان
يضع شيئًا من قدره الذي يستحق به لا الى ان يصل الى غاية التذلل والتملق وهو ان يضع
الى ان يصل اليه والتواضع محمود والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاذه
وشركائه لان العدل ان يعطي كل ذي حق حقه قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من اخلاق المؤمن
التملق الا في طلب العلم كذا في الاحياء وتعليم المتعلم واما التملق بمعنى التبصبص وهو ان يقول
بلسانه ما ليس في قلبه فهو مذموم مطلقًا ويدعو له بالخير سرًا او جهرًا ويخدمه وينصره وقد قال
النبي عم من علم عبدًا آية من كتاب الله تعالى فهو مولاه وروي عن الامام علي رضي الله عنه انه قال انا
عبد من علمني حرفًا وانشد هذين البيتين بيت رأيت احق الحق حق معلم ٥ واوجبه
حفظًا على كل مسلم ٥ لقد حق ان يهدى اليه كرامة ٥ لتعليم حرف واحد الف دراهم ٥ ولا ينبغي
ان يخذله اي يترك عونه ونصرته ولا يستاثر اي لا يختار عليه احدًا فان فعل ذلك اي الخذلان
والاستيثار فقد فصم اي قطع وكسر عروة في المغرب عروة القميص والكوز والدلو معروفة وقد
يستعار لما يوثق به ويعول عليه من عرى الاسلام ومن احترام المعلم واجلاله اي من تعظيمه ان
لا يقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه كما قال الله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
فان النبي صلى الله عليه وسلم معلم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولا يخالفه فيما يامره به من مباح
الدين ويتحرى اي يطلب مسرته اي جعله مسرورًا في ذلك المذكور من التواضع والتملق والدعاء والخدمة
والنصرة وغير ذلك كله ويقدم حق معلمه على حق ابويه وسائر المسلمين فانه روي عن النبي عم
خير الآباء من علمك وهو المشار اليه في قول علي رضي الله عنه احق الحق حق المعلم كما روي انه قيل للاسكندر
ذي القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال نعم لما قال لان اي ابي انزلني من السماء الى الارض واستاذي
يرفعني من الارض الى السماء فاذا كان في حق الوالد كذلك فكيف لغيره ولا يضن بفتح الضاد
المعجمة في الافصح وروي الكسر عن القرآن اي لا يبخل بشيء من ماله عن معلمه ولا يسئم دليته وهو غرة قطفي
تغيير تعالى واتبعته اذا مشيت خلفه او مر بك فمضيت معه كذا في المغرب وقد صحح لفظ يتبع في بعض
النسخ المعتمدة بتشديد التاء من تتبعه تتبعًا اي طلبه متبعاله ويحمل ما يسمع من سقاطه اي خطاياه
سقطاته

والسقط

واستاذه

رتبة

والسقط بفتحتين في الاصل الخطاء في الكتاب والحساب كذا في الصحاح على احسن تاويل حملا
للمؤمن على الصلاح وهو الاقرب الى الفلاح ومن سنة الدين ان يكظم غيظه اي يتجرع غضبه على سماع العلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظًا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله تعالى قلبه امنًا وايمانًا لا يخلط بكبه
اللام بهزل وهو خلاف الجد بكسر الجيم فيجه اي علي وزن عمدا اي برميه قلبه ولا يقبله ولا يضحك فيه اي
في العلم وسماعه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل في العلم ولا يماري اي لا يعارض فيه فانه يقرع
اي يدق باب الضلال ومن سنة الدين ان يتذكر ما يحفظ في نفسه لينبجع اي يوثر في نفسه
ويرسخ في قلبه وينبت بكسر من نبت الشيء نبا تا في طبعه نبات الزرع في القراح
بفتح القاف المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر ويسال عما يحتاج اليه دون ما يستغنى
عنه بفتح حرف المضارعة فيهما ويحسن سواله فان حسن السوال نصف العلم والسوال مفتاح
خزائن العلم فان صدور العلماء خزينة فيفتح ابوابها بالسوال عنهم ويتعلم في صغره قبل البلوغ
وبعده في الحديث مثل الذي يتعلم في صغره كالوشم بالفتح والسكون اسم من وشم
يده اي غرزها بالابرة ثم ذر عليها النباج او الكحل فيبقى على لونه كما انحال كذا في التعليم على الصحيح
بسكون الخاء المعجمة هي الحجر وانما قال على الصخرة مبالغة في تشبيه يعني كما لا يكون كالمنقوش
على الحجر والذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء الجمد وغيره فانه يزول سريعًا ومن
ههنا قيل ان الغصون اذا قومتها اعتدلت وليس ينفعك التقويم بالخشب ويتعلم من كل
صغير وكبير وغني وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم والاخذ ممن هو دونه اي ادنى حالًا
منه فان الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها اخذها وقيدها وايضًا العلم سبب النجاة
عن سبع الجهل ومن يطلب فرارًا من سبع يفترسه اي لا يفرق بين ان يرشده الى المهرب
شريف او خامل فكذا ينبغي للطالب الهارب من سبع الجهل ان لا يفرق بينهما ومن سنة
الدين ان لا يتعلم الا من كل عالم ناصح نقي الجيب اي طاهر القلب كذا في القاموس مامون
الغيب بالعين المهملة وقد يصحح بالغين المعجمة مفسرًا بانه مامون من الغيبة في دل
في الدين كريم العرق اي شريف النسب كبير الحس فان المشايخ قالوا اياكم والمحدثات ولا يخالط
السلطان ولا يلابس الدنيا ملابسة تشغله عن امر دينه عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال عليه السلام العلماء امناء الرسل ما لم يدخلوا الدنيا ولم يخالطوا السلطان فاذا دخلوا
في الدنيا وخالطوا السلطان فاحذروهم فاعتزلوهم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه اذا كان

وقد مر معناها

Copyright © King Saud University